

العراق في الإعلام العربي والعالمي

### إذا أردت أن تعرف ماذا يحدث في المنطقة عليك أن تعرف ماذا يحدث في العراق

## صحف عربية: كفي عبث بالعراق

#### متابعة المدى

توزعت اهتمامات الصحف العربية خلال الاسبوع المنصرم على ثلاثة قضايا عراقية، اولها سقوط العشرات من الضحايا في تفجيرات استهدفت شرائح مختلفة، كان ابشعها ما حدث لعمال نسيج محافظة بابل، واهتمت أيضا بالجدال السياسي حول تحالفات الحكومة الجديدة، وعبرت عن تذمرها مما اسمته

بالمماطلة، فيما ركزت خلال اليومين الماضيين على نتائج اعادة الفرز اليدوي لاصوات الناخبين في العاصمة العراقية بغداد. الكاتب ساطع نور الدين في صحيفة السفير اللبنانية شبه سقوط المئات من العراقيين

الأبرياء بين قتيل وجريح جراء سلسلة الأعمال الإرهابية التي شهدتها مدن عراقية مختلفة يوم الاثنين شبهها ب"الهزة الأرضية"،ورصد بأسى

ردود الأفعال العراقية. وقال ان المذبحة العراقية لن تتوقف ما دامت قد صارت عبثا دمويا، لا تقوى أي جهة داخلية على منعها، ولا ترغب أي قوة خارجية في إنهائها، والى أن يتعب العراقيون أنفسهم أو يستيقظوا، فإن عدد قتلاهم وجرحاهم سيظل يرتفع وكذا اللامبالاة بتلك الرياضة المرعبة التي اختاروا مزاولتها، بحسب تعبير الكاتب

ساطع نور الدين في صحيفة السفير اللبنانية. اما صحيفة الأهرام المصرية فقد كتب فيها عبد المعطى أحمد تحت عنوان [أحوال عربية.. هذا هو حالنا!] العالم يتغير من حولنا بصورة ديناميكية ويتقدم إلى الأمام ، بينما لا نشهد نحن العرب أي تغيير إيجابي على امتداد الأعوام الخمسين الماضية، بل تراجعنا إلى الخلف في شتى المجالات. فالقضية الفلسطينية،

مثلا، تزداد تعقيدا. والعراق بلد بدر شاكر السياب، وعبدالوهاب البياتي، ونازك الملائكة، ومعروف الرصافي وغيرهم من الشعراء والروائيين والعلماء لا نجد فيه اليوم (ما يسر).

ونقلت صحيفة الحياة اللندنية عن وزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد إنه سيدرس مع رئيس وزراء الأردن سمير الرفاعى موضوع

إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر والأردن والعراق في ضوء ما يمثله العراق من سوق مهمة وكبيرة لكل من البلدين، والتفاوض حول تأجير مساحة مناسبة في منطقة الكرامة على الحدود الأردنية - العراقية أو استغلال المنطقة الخاصة بشركة لونا المصرية في محافظة الزرقاء لتخزين البضائع المصرية المتبادلة مع

# هل تشتعل "حرب أهلية" في العراق ساعة الانسحاب الأمريكي؟

اتفقت حزمة من الدراسيات الاميركية التي صدرت عن مراكز ابحاث متخصصة خلال الاسبوعين الماضيين على ان السيناريو الاسوأ في العراق يتجسد في اشتعال حرب اهلية ساعة الصفر لاندلاعها تتمثل في موعد الانسحاب الاميركي في اب المقبل.

فيما وجدت مصادر امنية عراقية ان مثل هذه السيناريوهات تمثل حالة من الصراع والتنافس ما بين اجنحة سياسية اميركية اكثر من كونها تعبرعن واقع العراق الامنى، وقالت هذه المصادر أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اكد خلال مناقشته تداعدات الواقع الامنى خلال اجتماعه مع القيادات الامنية مؤخرا اهمية التعامل بمفهوم مسك الارض بعد الانسحاب الاميركي بعد ان اكدت واشنطن رسميا للحكومة العراقية التزامها بمواعيد جدولة الانسحاب حسب الاتفاقية الموقعة بين

واعتبرت المصادر انما يحصل من تداعيات امنية له تأثيرات محددة في مناطق تواجد ما وصفته بعصابات تنظيم القاعدة، وهناك فعاليات امنية لمحاصرة هذه المناطق وتنفيذ نموذج عمليات منطقة حمرين فيها والتي استطاعت خلاله القوات العراقية المختصة بمكافحة الارهاب من قتل زعيمي القاعدة ابو ايوب المصري وابو عمر البغدادي، بما يجعل عمليات القاعدة ضمن نطاق السيطرة وهناك الكثير من العمليات يسيطر عليها من خلال الكشف عن السيارات المفخخة او مخابئ الاسلحة التي تستخدمها في مثل هذه العمليات.

#### مستقبل العراق المنقسم:

فى دراسة له بعنوان "مستقبل العراق المنقسم"، نصح إيفان إيلاند مدير مركز السلام والحرية في المعهد المستقل بواشنطن الادراة الاميركية

أن تستعمل نفوذها الباقي لها في العراق من أجل تجنب التحطم الوشيك للقطار، ولكن بتبني بعض الأطراف والتوسط بينها وبين الآخرين، وليس بالتدخل السياسي أو العسكري، ذلك

الخاصة، بأنفسهم.

وحذر من أن»ترك المواضيع العالقة

من دون حل، ومنها الحدود الإدارية

والسيطرة على مصيادر النفط

وحقوق الأقليات وغيرها من مسائل

الإهتمامات الثنائية، ستؤثر سلبا

على الوضع الأمني والسياسي في

شمال العراق». ولذلك من»الجوهري

أن يكون هناك دعم متواصل

لجهود تشجيع الحوار»، موضحاً

أن»المحادثات الأخيرة التي عقدت

من خلال قوة عمل رفيعة بمساعدة

أونامي لتسهيل التعاون في محافظة نينوى، هي خطوة ايجابية في اتجاه

وأكد أنِ»التعاون الإقليمي سيكون

جوهرياً للاستقرار الطويل الأجل في

العراق». وحض الحكومة العراقية

وجيرانها على»السعي الى حل كل

المواضيع الخلافية بينها، بما فيها

مواضيع المياه والأرضى والعودة

الأمنة للاجئين». وشبجع أيضا

على»حل المواضيع العالقة لاتاحة

تطبيع الوضع الدولي للعراق وفقا

للقرار ١٨٥٩»، أملاً في أن يبدل

العراق جهدا ملموسا على وجه

السرعة للوفاء بموجبات الفصل

السابع، بما في ذلكٍ تلك المتعلقة

بالكويت». وأن»أعمالاً كهذه يمكنها

المساعدة على ايجاد زخم ايجابي في

مجلس الأمن حين يراجع تفويضات

هذا الهدف».

أن العراقيين يجب أن يتوصلوا الى قناعاتهم

ويعتقد إن الخطورة الحقيقية -بحس رأيه- تكمن في اندلاع حرب أهلية على هامش

انسحاب القوات الأميركية من العراق، لأن ذلك لن يمنع (احد دول الجوار) من التدخل، (....).

تأجيل الإنسحاب:

اثار تفجير ارهابي في بغداد

مثل هذه التحليلات ترجح خطوة قائد القوات الأميركية في العراق الجنرال رايموند أوديرنو لتأجيل البدء بتنفيذ عملية الشلال التي أطلقت

على سحب نحو ٤٥ ألف جندي قتالي أميركي

حتى نهاية اب المقبل. لكن ثلاثة مسؤولين أميركان في بغداد، وأحد كبار مسؤولي وزارة الدفاع قالوا إن خطة الشلال يتوقع لها أن تبدأ في الشهر المقبل على أبعد تقدير، ولم يخف

هؤلاء المسؤولين مخاوفهم من سوء مشهد المأزق السياسي في العراق مؤكدين أنه قد يتحول إلى

لكن اللواء ستيفن لانزا الناطق العسكري الأميركي كان قد قال"إن عملية سحب القوات على طريقها الصحيح"، لكنه رفض مناقشة ما إذا كان بالإمكان ان تبطئ السرعة، وفي هذه الأثناء تبحث السفارة الأميركية في بغداد عن وسائل لفك الجمود في الأزمة السياسية.

وحذر أحد كبار الباحثين المتخصصين في مسائل الأمن القومي في"مجلس العلاقات الخارجية"الأميركي، ماكس بوت من أن التقدم الذي أحرزه العراق، نحو الإستقرار والديمقراطية مهدد بسبب أفعال (بعض الساسة العراقيين)"لا أفعال"إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، محذراً على وجه الخصوص من" اشتعال فتيل الحرب".

#### المالكي وعلاوي:

وقال بوت إن"المالكي، يرفض قبول نتائج انتخابات ٧ اذار الماضي، فهي لا تروق له"، كما أن المالكي، "لن يقبل بأن يطيح به أياد علاوي"، عن منصب رئاسة الوزراء،لكن"الأكثر خطورة"برأي الباحث هو أن (بعض الساسة)"أيد المحاولات، التي وصفها الجنرال راي أوديرنو، بأنها من تنسيق (الضارج)، من أجل أن تستبعد لجنة العدالة والمساءلة في العراق مرشحين من بين الفائزين بسبب علَّاقاتهم المزعومة بحزب البعث".

وفي ختام تقريره في مجلس العلاقات الخارجية"، دعا بوت"المسؤولين الأميركيين، وفي مقدمهم أوباما، إلى التدخل في العملية السياسية في العراق وإظهار مرونة أكبر في عملية الانسحاب"، إذا ما أرادوا تجنب مأساةً الخسيارة في المرحلة الأخيرة من اللعبة"، وخاصة بعد إنفاق مئات المليارات وزهق آلاف

السياسية العراقية. من جهته أكد السفير

البريطاني جون جينكنز في بيان له أمس

أيضا أن حكومة بريطانيا تشجب بشدة

الهجمات غير المبررة التى حدثت الاثنين

في مختلف المدن والمحافظات العراقية.

وعبر عن تضامنه مع كل العراقيين الذين

يعملون لإعادة بناء بلدهم وضمان أمنه

ودعا جميع الكتل السياسية العراقية

للعمل معا وبشكل سريع من أجل تشكيل

حكومة قوية تضم جميع الأطراف وتكون

قادرة على التحرك بحزم تجاه منع عودة

العنف الى مستوياته التي شهدها العراق

خلال السنوات الماضية.وكانت بريطانيا

تعهدت بالتزاماتها تجاه العراق.

وازدهاره.

#### بان كي مون يزكي إعادة الفرز في بغداد

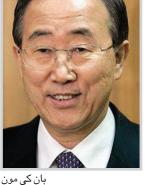
# دعوات لحكومة متماسكة وتحذيرات من"الإطالة"



أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كى - مون أن قرار إعادة الفرز في بغُداد»قانونی ومشروع»، داعیاً کل القوى السياسية الى قبول النتيجة. وإذ حذر من»الإطالة في عملية تشكيل الحكومة»، حض الزعماء السياسيين على»التحرك بسرعة والعمل معاً بروح من الوحدة الوطنية «لتأليف حكومة «متماسكة وشاملة «لضمان الإنتقال السلمي للسلطة من دون أي تدخل خارجي. وأمل أن يبذل العراق» جهداً ملموساً على وجه السرعة» للوفاء بالتزاماته تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة»بما في ذلك تلك المتعلقة بالكويت». وجاء فى تقرير بان الى مجلس الأمن أن الانتخابات العراقية»كانت شهادة على تصميم الشعب العراقي على ممارسية حقه البديموقراطي في الاقتراع وانتخاب حكومة ستشكل مستقبل السلاد للسنوات الأربع المقبلة». وأشاد باللجنة الإنتخابية العليا المستقلة لتنظيمها الانتخابات» بطريقة احترافية» وقوى الأمن العراقية التي» تستحق الثقة لقيامها بما في وسعها لتوفير أجواء آمنة «في

التى سجلت يجري فحصها في هيئات انتخابية وقضائية قادرة»، مُوضِحاً أن قرار إعادة الفرز في بغداد»اتخذ من خلال عملية قانونية مشروعة». وأضاف أن مهمة الأمم المتحدة للمساعدة في العراق»أونامي»أن تساعد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات»لتطوير بروتوكولات واجراءات واضحة لضمان اجراء اعادة الفرز بصورة فاعلة وشفافة»، داعياً «كل الكيانات السياسية وناخبيها الى قبول النتيجة». كما دعا كل المعنيين الي»التحلي بالصبر وضبط النفس مع انتهاء الشكاوى وعمليات الاستئناف المرافقة لها ومع مصادقة المحكمة العليا الاتحادية على نتائج الانتخابات». ولاحظ

ولاحظ أن»كل الشكاوى الانتخابية



بان كي مون أن»الأشيهر المقبلة ستكون مرحلة

حرجة للعراق مع تكثيف المفاوضات الجارية لتأليف حكومة جديدة»، منبها الى أن»الإطالة في عملية تأليف الحكومة لا تخدم مصالح الشعب العراقي». وحض الزعماء السياسيين على»التحرك بسرعة والعمل معاً بروح من الوحدة الوطنية لبناء حكومة متماسكة وشاملة لضمان الإنتقال السلمي»للسلطة. وأشار الى ان»هـذه هي المسؤوليات التي تأتي مع الديموقراطية وهي تقع علي كل الكتانات السياسية، وخصوصا أولئك الذين فازوا بالعدد الأكبر من المقاعد». ورحب بدعوة المجلس -الرئاسي في العراق الي إلإسراع في تأليف الحكومة استنادا الى نتائج الانتخابات». وعبر عن»اعتقاده الثابت أن تأليف الحكومة يجب أن يبقى عملية سيدة يملكها العراقيون وحرة من أي تدخل خارجي». و أضاف أنه «ما أن تتألف الحكومة، عليها أن تتعامل مع تحديات رئيسة منها المصالحة الوطنية وحل المواضيع العربية - الكردية العالقة وتقاسم الموارد الطبيعية والمواضيع الدستورية والإدارة العامة الفاعلة وحقوق الإنسسان والنازحين واللاجئين واعادة البناء والتنمية»، و»التحدي هو تعزيز المكاسب التي تحققت في السنوات الأخيرة وعدم

السماح للجماعات المسلحة والمفسدين الأخرين باستغلال الوضع». وذكر أن العلاقات بين حكومة كردستان الإقليمية والحكومة العراقية «لا ترال عاملا جوهرياً للاستقرار السياسي»في البلاد،



ملتزمة بتنفيذ تفويضها وفقا للقرار

١٨٨٣»، وأن»سيلامة موظفى الأمم

المتحدة وأمنهم كانا ولايزالان مبعث

وخلص إلى أنه «نظراً الى الانسحاب

المقرر للقوات الأميركية من العراق،

تتطلع أونامي الأن، الى الأمام

وتدرس تدابير بديلة لضمان تلبية

وكانت انتهت في محافظة بغداد

عملية اعادة العد اليدوي للاصوات

في الانتخابات النيابية التي اجريت

في ٧ أذار الماضي من غير ان تثبت

حصول عمليات تزوير. وفي انتظار

اعلان النتائج الرسمية للأنتخابات

يوم غد الاثنين، لم ينحسر مشهد

العنف عن العراق، إذ بعد ساعات

من اعلان تنظيم»القاعدة»انه سيشن

حملة جديدة على قوات الامن

انتقاماً لمقتل زعيم»دولة العراق

الاسلامية «ابو عمر البغدادي و «وزير

حربه إبو ايوب المصري، قتل ٢٥

شخصاً في هجوم انتحاري ثلاثي

فى ملعب لكرة القدم بمدينة تلعفر

ذات الغالبية الشيعية قرب الحدود

مع سموريا. وقال الناطق باسم

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات

قاسم العبودي في مؤتمر صحفي إن

متطلباتها اللوجستية والأمنية».

القلق الأساسيي».

الفصل السابع العالقة على العراق». وأعلن أن الأمم المتحدة»لا ترال

إعادة فرز ٢,٥ مليون صوتا انتخابيا فى بغداد اكتملت ولم يعثر على اثر للتزوير، ما يشير إلى أن النتيجة النهائية لن تتغير على الأرجح. وأضاف:»الاهم من ذلك ان عملية

العد والفرز كشفت بشكل كسر حداً لكل منصف، ان العمل كان في غاية الاتقان والنزاهة، وانه لم يثبت لحد اللحظة بعد ان انتهينا من أخر رزمة ان هنالك تلاعباً او تزويراً او خطأ فاحشاً حدث في أي محطة من المحطات التي اعادة العد والفرز». وقال:»انتهينا من ١١ الف محطة من دون ان يكون هناك خلل كبير أو حتى نية للتلاعب والتزوير في أي محطة من المحطات التي تم فيها اعادة الفرز». واشعار الى ان نتائج اعادة

العد التي بدأت في ٣ ايار ستعلن وقال مسؤول في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات طلب عدم ذكر اسمه انه لا يعتقد ان عملية اعادة فرز الاصوات ستؤدي الى تغيير النتيجة النهائية. وقد يجعل الوقت اللازم للمصادقة على نتائج الانتخابات وبدء تأليف حكومة جديدة البلد عرضية للانتزلاق مجددا الى هوة العنف الطائفي الذي اطلق له العنان بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣.

دعا الاتحاد الأوروبسي وبريطانيا

الاتحاد

الكيانات السياسية في العراق إلى الانخراط ويشكل بناء في محادثات تقود إلى تشكيل حكومة مستقرة قادرة على مواجهة التحديات التي تواجه البلد، بضمنها التحديات الأمنية. وقالت المندوبة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية كاثرين أشتون في بيان لها أمس وزعته السفارة البريطانية»إن العراقيين حينما زحفوا بأعدادهم الكبيرة نحو صناديق

ببناء مستقبل أفضل للعراق، والشعب العراقى يستحق العيش بسلام وأمن وينعم بحياة طبيعية ". وأضافت أن الاتصاد الأوربي يشجع وبشدة أن ونحو ٣٠٠ جريح. واعتبرت اشتون ان عودة أعمال العنف قد تضر بالعملية

أوروبا للعراقيين: أسرعوا بتشكيل الحكومة

الاقتراع يوم ٧ أذار مارس، عبروا

عن التزامهم بالديمقراطية ورغبتهم

تنخرط كل الكتأنات السياسية في العراق وبشكل بناء في محادثات تقود إلى تشكيل حكومة مستقرة قادرة على مواجهة التحديات التي تواجه البلد ومن ضمنها التحديات الأمنية. وكان الاتحاد الاوروبى ادان تفجيرات الاثنين الدامي التي راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ شهيدً

مقارنة انتخابية

## فوراق تاريخية وأيديولوجية لن تمنع طرح بعض الأسئلة



تغري التسوية السريعة التى توصل إليها المحافظون والليبراليون الديمقراطيون البريطانيون، بعقد مقارنة مع العقبات التي لا تنتهي أمام تشكيل حكومة عراقية استنادا إلى نتائج الأنتخابات العامة.

موجز الوقائع أن البريطانيين اختاروا يوم الخميس في ٦ أيار برلمانا معلقا لا يملك فيه أي من الأحزاب الثلاثة الكبيرة (المحافظون والعمال والليبراليون الديموقراطيون) أكثرية حاسمة تسمح بالانفراد بالحكم. وفي ١١ أيار اعلن رئيس الوزراء العمالي غوردون براون استقالته واقترح على الملكة تكليف زعيم المحافظين ديفيد كاميرون تولى المنصب. وفي اليوم التالى أعلنت تفاصيل الاتفاق على حكومة ائتلافية بين المحافظين والليبراليين. يبعد الحل هذا سنوات ضوئية كثيرة عما يجرى في العراق من صراعات معلنة ومستترة للاستحواذ على الحكم. الزيارات إلى الدول المجاورة بغية حشد التأييد واللقاءات بين مسؤولي الكتل وإعادة فرز الأصوات في بغداد وإعلان التحالف بين قائمتي دولة القانون والائتلاف الوطني العراقي في خطوة ساندها التحالف الكردستاني، كلها اجراءات لم تقرب موعد انتهاء الأزمة السياسية التّي يعيشها العراق في طورها الانتخابي الذي بدأ في ٧ آذار الْماضي. وعلى رغم الربط الإعلامي بين التفجيرات الدموية الأخيرة وبين مصرع واعتقال عدد من قادة الإرهابيين، إلا أن ثمة ما يشير إلى وجود ربط آخر بين تصاعد أعمال القتل وبين ارتفاع حدة التوتر السياسى - المذهبي. وليس سرا أن الخشية من عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، من تناحر طائفي، تطفو

في أجواء العراق. من نافل القول أن بونا شاسعاً يفصل بين طبيعتى المشكلات التي يعاني منها كل من العراق وبريطانيا. وفيما يعيش الأول أزمة كيان ووحدة ومستقبل واحتلال، تمر الثانية بتعقيدات اقتصادية واجتماعية ليست الأولى ولن تكون الأخيرة - على الأرجح - في تاريخها، هذا عدا عن التباين بين التركيبتين السياسيتين والسكانيتين والمحمولين التاريخي والايديولوجي للقوى المؤثرة في المشهد العام في البلدين، والخلفيات الاجتماعية التي تصدر عنها... بيد أن ذلك كله لا يجب أن يحول دون طرح سؤال حول المعنى الأعمق للتعثر المديد في صوغ توافق سياسي في بغداد وسرعة بلوغه في لندن. وإضافة تجربة انتخابية عربية لم يمر عليها الزمن بعد، نعنى الانتخابات النيابية في لبنان في حزيران الماضي، تُظهر صورة أكثر تعقيداً بعد. ولَّئن كان التَّقارب في عدد المقاعد التي حصل عليها أنصار رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ومنافسه أياد علاوي (٨٩ مقابل ٩١ بحسب نتائج الفرز المعلنة)، يبرر جزئياً نشوب خلاف حول الحق فى ترؤس الحكومة المقبلة ورسم السياسات العراقية العامة استطرادا، فإن ما جرى في لبنان أمرّ و أدهى. إذ مُنع الفائز من تشكيل حكومته عبر حزمة من الاعتبارات الطائفية والمذهبية والتلويح باللجوء إلى القوة واستدراج الضغط الخارجي، ما أرغم أصحاب الأكثرية النيابية على الرضوخ لمطالب الخاسرين. هذا من دون ذكر ضحالة ما في حوزة الأكثرية من أفكار ورؤى تتيح حل الأزمات اللبنانية المتناسل بعضها

على هذه الخلفية، لا تبدو المقارنة بين حال العراق (ولبنان والسودان وكل الانتخابات العربية) وحال بريطانيا ممكنة إلا باعتبار المقارنة مصدرا للمفارقات والأسئلة المتعلقة بالمدى الذي وصل إليه الاجتماع السياسي العربي، وقدرة بلادنا وشعوبنا على المراكمة واستخلاص النتائج والدروس من التاريخ، قديمه و الحديث. لا جديد في القول إنها قدرة شديدة